

بواعث الانتماء

واحدة من العوامل الباعثة على تولد الشعور بالمسؤولية لدى الإنسان، استشعاره بحس الانتماء لجهة ما، فهذا كفيل بأن يخلق روح المبادرة لديه في اتخاذ المواقف التي تسهم في تصحيح البوصلة، سواء أكان ذلك على المستوى الفردي أو الاجتماعي.

اليوم بتنا - مع كل أسف - نشهد حالة اللامبالاة تتوسع في الأوساط شيئاً فشيئاً، وكأن البعض يعيش حالة العزلة - الوجدانية والنفسية - عن ذاته ومجتمعه، فكثير من القضايا الهامة التي ينبغي أن يتخذ الإنسان منها موقفاً، يكون على الحياد منها وكأن الأمر لا يعنيه في شيء.

* ومن هنا نجد القرآن الكريم يُذكر بالعاقبة الوخيمة التي ممكن أن تحل على المجتمعات جراء ذلك، كما ورد في قوله تعالى: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَمٌ لِّلنَّاسِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مَّا نُحْكِرُ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)

كما أن المجتمعات الخيرة متوقفة على التدافع والتواصي فيما بينها (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وقوله: (وَ لَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهَادَّتِ الدِّينَ صَٰوِمِعُ وَ بَرِيْعُ وَ صَلَٰوَاتُ وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيَذُنَّ عُنِّيَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ)
إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ .